الختان وعليه استمر عمل الحنفاء من عهد امامهم ابرهيم الى
عهد خاتم الانبياء فبعثت بتكميل الحنيفية وتقريرها
لا بتحويلها وتغييرها ولما امر الله به خليله وعلم ان امر المطاع
وانه لا يجوز ان يبطل ويضاع بادر الى امتثال ما امر به
الحبي وختن نفسه بالقدوم مبادرة الى الامتثال وطاعة
لذي العز والجلال وجعله فطرة باقية في عقبه الى ان يرث
الارض ومن عليها ولذلك دعي جميع الانبياء من ذريتهم امهم
اليها حتى عبد الله ورسوله وكلمته ابن العذراء البتول فانه
اختتن متابعة لابرهيم الخليل والنصارى تقر بذلك وتعترف
انه من احكام الانجيل والذين اتبعوا المسيح اقوام قد ظلوا
من قبل واظلوا كثيرا وظلوا عن سواء السبيل حتى لقد
اذن عالم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن عباس اذانا سمعه الخاص والعام ان من لم يختتن فلا
صلاة له ولا وضوء ذبيحته فاخرجه من جملة الاسلام ومثل
هذا لا يقال لمدرك امر من تركه وفعله بالخيار وانما

يقال علم وجوبه علما يقرب من الاضطرار ويلقى في وجوب انه
راس خصال الحنيفية التي فطر الله عباده عليها ودعت
جميع الرسل اليها فتاركه خارج عن الفطرة التي بعث
الله بها رسله بتكميلها وموضع في تعطيلها موخر لما يستحق
التقديم راغب عن ملة ابيه ابرهيم ومن يرغب عن ملة
ابرهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه
في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين فكما ان الاسلام له راس الملة الحنيفية
وقوامها فالاشتغال لامر كالها وتمامها **فصل**
واما قوله في الحديث الختان سنة للرجال مكرمة للنساء
فهذا حديث يروى عن ابن عباس باسناد ضعيف
والمحفوظ انه موقوف عليه ويروي ايضا عن الحجاج
ابن ارطاه وهو ممن لا يحتج به عن ابي المليح بن اسامة عن
ابيه وعنه عن مخول عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه وذكر ذلك البيهقي ثم ساق عن ابن عباس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)